



بلاغة الجمهور في أفق التحليل الإيجابي للخطاب

Rhetoric of Audiences on the Horizon of Positive Discourse
Analysis

حسام الدين عبد القادر صالح*

جامعة الأناضول - تركيا hussamaddin@gmail.com

تاريخ الإرسال:

2022-03-24

تاريخ القبول:

2024-06-25

تاريخ النشر:

2024-06-30

ملخص: تهدف هذه المقالة في شطرها الأول إلى استكشاف أبعاد مقارنة التحليل الإيجابي للخطاب وأفاقها من حيث أسسها النظرية، أسئلتها البحثية، مادة بحثها، موضوعاتها، وتطبيقاتها العملية، بينما تسعى في شقها الثاني إلى استكشاف موقع بلاغة الجمهور في أفق التحليل الإيجابي للخطاب من حيث مواضع الاتفاق والاختلاف بين المقاربتين، والإمكانيات المتاحة للإفادة والاستفادة من قدرات كليهما في تدعيم أهدافهما المعيارية المشتركة. وتتوصل المقالة لنتيجة تقيد بقدرة التحليل الإيجابي للخطاب على رفد حقل بلاغة الجمهور بإضافات نظرية، منهجية، وتطبيقية تساهم في تحقيق هدفه الأساس المتمثل في تطوير الاستجابات البلاغية للجمهور.

كلمات مفتاحية: بلاغة الجمهور؛ التحليل الإيجابي للخطاب؛ التحليل النقدي للخطاب؛ الاستجابة البلاغية، عماد عبد اللطيف، السلطة، الجمهور.

Abstract: The first section of this article aims to explore the horizons of the Positive Discourse Analysis approach in terms of its theoretical roots, research questions, research material, topics, and practical applications. While the second section seeks to determine the position of Rhetoric of Audiences (RA) on the horizon of Positive Discourse Analysis in terms of areas of agreement and differences between the two approaches, and the possibilities available to benefit from the capabilities of both in strengthening their common normative goals. The results of the article confirm that Positive Discourse Analysis is able to provide theoretical, methodological, and

applied additions to the public rhetoric field, which contributes to achieving its primary goal of developing rhetorical responses to the audience.

Keywords: Rhetoric of Audiences; Positive Discourse Analysis; Critical Discourse Analysis; Emad Abdul-Latif, rhetorical response; power; audiences.

1- مقدمة: تنتمي بلاغة الجمهور إلى هوية معرفية تصدر بالأساس من علم البلاغة، إلا أنها أيضا سعت، عبر رؤية بينية متعددة التخصصات، إلى الاستفادة من حقول معرفية أخرى. فمُنذ تشييدها عام 2005م على يد البلاغي المصري عماد عبد اللطيف، نسجت علاقة متينة بدراسات تحليل الخطاب، فقد حاولت الاستفادة من حقل التحليل النقدي للخطاب لاهتمامه المكثف بدراسة العلاقة بين الخطاب والسلطة⁽¹⁾. اهتمت بلاغة الجمهور بتحديد مساحات الاتفاق والاختلاف مع التحليل النقدي للخطاب، بل اعتبرته أحد أهم مرتكزاتها النظرية، لكنها تمايزت عنه لتسلك طريقا خاصا بها يركز على البعد المعياري والانشغال بدراسة استجابات الجمهور⁽²⁾.

كانت بلاغة الجمهور في الحقيقة مشروع مبادرة لسد ثغرة ما زالت تمثل نقطة ضعف في مقاربات التيار الرئيسي في الدراسات النقدية للخطاب، تمثلت في قصور أدواتها التحليلية عن دراسة العلاقة الدقيقة بين إنتاج الخطاب وتلقيه من قبل الجمهور. يقترح نورمان فيركلف في مقارنته للتحليل النقدي للخطاب إطارا تحليليا يدرس الممارسة النصية والخطابية والاجتماعية، ويرى عبد اللطيف أن دراسة العلاقة بين الخطابات والاستجابات الفعلية للجمهور هو البعد الغائب في إطار فيركلف التحليلي⁽³⁾. ففي سياق تحليل الممارسات الخطابية يدرس فيركلف مراحل إنتاج الخطاب واستهلاكه، لكن تحليله حسب عبد اللطيف ينحصر في طرق إنتاج المعاني وليس طرق الاستجابة للخطاب التي تنتمي بطبيعة الحال إلى محور استهلاك الخطاب الذي يفترض فيركلف أهمية دراسته. ولهذا يرى عبد اللطيف أن بلاغة الجمهور يمكن أن تسد فجوة الاستجابات الفعلية للمخاطبين في منهجية فيركلف لتحليل الخطابات.



وفي هذا السياق، استطاعت بلاغة الجمهور توظيف إمكاناتها في "دراسة استجابات فردية وجماعية في سياقات واقعية فعلية متنوعة تشمل السياسي والديني والاجتماعي والرياضي والفني والادبي، وتناولت بالفحص أنواعا شتى مثل منشورات الفيسبوك والخطب السياسية وأناشيد الملاعب وأفلام السينما والوعظ الديني والقصص الشعبي والشعر والرواية والمحاضرات التعليمية وغيرها (4)".

وفي أواخر مساهماته في مراكمة الإضافات المعرفية لحقل بلاغة الجمهور، يستكشف عبد اللطيف (2021) الملامح النقدية التي تجمع بلاغة الجمهور بالتحليل النقدي للخطاب، ويرى أن بلاغة الجمهور تضيف إلى التوجهات النقدية عموما ثلاثة إسهامات: إدراك استجابات الجمهور بوصفها خطابا، إضافة بعد تحليل الاستجابة إلى أبعاد تحليل الخطاب في مقارنة فيركلف للتحليل النقدي للخطاب، وتقديم مفهوم (الأفعال النقدية) بترسيخ مفهوم الاستجابة البليغة كجسر بين المعرفة النقدية والفعل النقدي (5).

ولئن ركّز حقل بلاغة الجمهور في دراساته التأسيسية والمبكرة على مقارنة واحدة من مقاربات التحليل النقدي للخطاب هي مقارنة نورمان فيركلف (المقارنة الجدلية ذات العلاقات)، فإن هذه المقالة سوف تدرس ملامح الاتفاق والاختلاف بين بلاغة الجمهور ومقارنة (التحليل الإيجابي للخطاب) التي تُمثل إحدى المقاربات الجديدة المختلفة عن ست مقاربات تقليدية اشتهر بها التحليل النقدي للخطاب منذ انطلاق بداياته الأولى في تسعينيات القرن العشرين. ولهذا ستلجأ هذه المقالة إلى التحاور المتكرر مع نصوص عماد عبد اللطيف حول بلاغة الجمهور وتماسها مع النصوص المنظرّة لمقارنة التحليل الإيجابي للخطاب في سياق الاتصال والانفصال عن مقاربات التحليل النقدي للخطاب. في البداية ستعرّف المقالة بمقارنة (التحليل الإيجابي للخطاب Positive Discourse Analysis) وبرؤاها، مشروعها ومشروعيتها، وتطبيقاتها؛ ثم ستقارب

بينها وبلاغة الجمهور، لتحدد فيما بعد، أيّ أفق ومنطلق يمكن أن يجمعهما، لتحقيق التحرر والتغيير الاجتماعي كهدف مثالي مشترك بينهما.

2- التحليل الإيجابي للخطاب

1.2 الأسس والتوجهات: منذ إعلان التأسيس الجماعي للتحليل النقدي للخطاب كحقل بحثي جديد لتحليل الخطاب في سياقاته الاجتماعية عام 1991، ظهر كحقل متعدد التخصصات ومختلف المقاربات في ذات الوقت، ورغم الاتفاق على أن يظل منشغلا بفحص العلاقة بين الخطاب والسلطة، إلا أنه ظل حتى اليوم زاحرا بحركة من الاختلاف والتنوع، الأمر الذي جعل منه حقلًا مغريا للتجديد والتطوير، سواء من داخله، أو من خلال التخصصات الأخرى التي تتداخل معه. وما بلاغة الجمهور والتحليل الإيجابي للخطاب إلا نموذجا حديثا لهذا التفاعل الموار.

في إطار تعدد المقاربات، تشير فوداك وماير إلى ست اتجاهات رئيسية في مناهج التحليل النقدي للخطاب: (المقاربة الجدلية ذات العلاقات لنورمان فيركلف، المقاربة الاجتماعية المعرفية لفان دايك، المقاربة التاريخية لفوداك وريزيجل، مقارنة المدونات اللغوية لجبرليند مونتير، مقارنة تحليل التصرفات لسيجفريد ياغر وفلورنتاين ماير، ومقاربة الفاعل الاجتماعي لثيوفان لوبين)⁽⁶⁾، بالإضافة إلى هذه المقاربات، بدأت تظهر مقاربات جديدة ما زالت تأخذ وقتها في النقاش والتجريب، حاول بعضها تطوير المقاربات القديمة، وحاول البعض الآخر تقديم معالجات ومنظورات جديدة.

وفي هذا السياق، يشير فلاورديو وريتشاردسون إلى ست مقاربات أخرى جديدة كالنحو التالي: مقارنة الخطاب متعدد الصيغ، مقارنة الخطاب اللغوي النقدي المعرفي، مقارنة الإدراك المكاني، المقاربات المعتمدة على المدونات اللسانية، المقاربة الثقافية للتحليل النقدي للخطاب، وأخيرا مقارنة التحليل الإيجابي للخطاب⁽⁷⁾.



ويرأي سعيد بكار فإن المقاربات الأساسية للتحليل النقدي للخطاب هي ثلاث مقاربات: جدلية فيركلف وتاريخية فوداك ومعرفية-اجتماعية فان دايك، ويرى بكار أن ما تبقى من مقاربات هي استجابات لبعض المشاكل والنقائص التي تعاني منها المقاربات الأساسية الثلاث سواء بعدم تركيزها على البعد المادي للخطاب الذي أفرز مقاربة (تحليل التصرفات) أو عدم اهتمامها الكافي بالبعد الكمي الذي أنتج مقاربة (لسانيات المدونة)، أو إهمالها للبعدين المرئي والسمعي للنصوص الذي شغل مقاربة (التحليل متعدد الصيغ)، أو إغفال البعد الذهني كما تهتم به مقاربة (التحليل اللساني المعرفي)⁽⁸⁾.

ويمكن البناء على رأي بكار، للقول بأن مقاربة التحليل الإيجابي للخطاب هي أيضا استجابة لمشكلة (الوجه الواحد للنقد) بتركيز المقاربات الأساسية في التحليل النقدي للخطاب على التفكير النقدي للخطابات المهيمنة وإهمال البناء النقدي للخطابات البديلة.

وهكذا، فإن مقاربة التحليل الإيجابي للخطاب تعد منظورا مكملا لمنظور النقد التفكيكي الذي تميزت به مقاربات التحليل النقدي للخطاب، ويؤرخ أول ظهور لهذا المنظور التكميلي بدراسة جيمس روبرت مارتين عام 1999م التي دعا فيها إلى تقديم نماذج إيجابية لتحليل الخطاب "تركز على الأمل والتغيير عن طريق استكمال النهج التفكيكي المرتبط بالتحليل النقدي للخطاب"⁽⁹⁾، وأصبح المهتمون بمقاربة التحليل الإيجابي للخطاب يتداولون فيما بعد اقتباسه الشهير الذي أصبح بمثابة موجّه لهذه المقاربة: "إن جدية محلي الخطاب في استخدام عملهم لإحداث تغيير اجتماعي، رهين بتوسيع عملهم ليشمل تحليل الخطابات التي تُلهم وتشجّع وتعزّز؛ تلك الخطابات التي نحباها، والتي تبهجنا دائما. بعبارة أخرى، نحتاج إلى تحليل أكثر إيجابية للخطاب

(التحليل الإيجابي للخطاب؟) جنباً إلى جنب مع نقدنا؛ وهذا يعني التعامل مع النصوص التي نعجب بها، جنباً إلى جنب مع التي لا نحبها ونحاول كشفها" (10).

يدور التحليل الإيجابي للخطاب بحسب مارتن (2004) حول هدف "جعل العالم مكاناً أفضل"، ويهدف كما يقول بارتلت (2010) إلى الاحتفال بالأصوات البديلة وتعزيزها، باعتباره محاولة لتمكين المجموعات المهمشة من تحديد مشاكلها وحلها، بواسطة تطوير أصواتهم المميزة بدلاً من الاعتماد على الدعم التقليدي للوسطاء من المجموعات القوية. وترى ألبا جونز أن التحليل الإيجابي للخطاب يدافع عن الدراسات التي تتمحور حول الخطابات البناءة لمعالجة "الانقسام المرضي" الذي كان يظهر في العلوم الاجتماعية والإنسانية بتركيزها المفرط على دراسة العوامل التي تجعل من السلطة محورا للاضطهاد ودفعه، ولهذا فإن الهدف من التحليل الإيجابي للخطاب هو التركيز على العمل الاجتماعي البناء بدلاً من تفكيك الفعل الاجتماعي السلبي (11).

وفق مارتن، فإن للتحليل النقدي للخطاب وجهان: وجه تفكيكي مهموم بفضح اللغة والعلامات الخادمة للسلطة، ووجه تكميلي يسعى للعمل الاجتماعي وتصميم بدائل للمستقبل. ولهذا يرى مارتن وروز أن الحاجة ماسة لموازنة النقد التفكيكي بالتحليل الإيجابي للخطاب لتوفير خطابات جيدة تحفز على التعلم منها، بجانب الخطابات السيئة التي يجدر الوقوف ضدها (12).

يطور مارتن مفهوم "تصميم المستقبل" الذي طرحه غونتر كريس لنقد تركيز التحليل النقدي للخطاب على النشاط التفكيكي دون النشاط الإنتاجي، ويجعل مارتن من مفهوم التصميم المستقبلي للخطابات البديلة حافزا لمحا عمل التحليل الإيجابي للخطاب. ويرى مارتن أن محاولات تصميم مستقبل أفضل عن طريق النقد التفكيكي فقط غير مجدية، لأننا لا نملك المعلومات الكافية للمضي قدماً، لذلك فإن إهمال التحليل الإيجابي للخطاب يعيق فهمنا لكيفية حدوث التغيير الإيجابي، فلا نستطيع



على سبيل المثال معرفة كيف تتغلب الشعوب المحلية على تاريخها الاحتلالي، ولا كيف يطوّر المهاجرون علاقاتهم ببيئاتهم الجديدة، وهذا ما يؤدي إلى عجز المحللين عن تصميم البدائل بانشغالهم بكيفية انتهاء الصراع وليس كيفية إنجاز التحرر⁽¹³⁾. رغم الدعوة المبكرة للتحليل الإيجابي للخطاب (مارتن 1999، 2000، 2003، 2004) إلا أنها لا زالت مقاربة في طور التنظير والتجريب، ولم يكتب لها الانتشار الواسع كمقاربات نورمان فيركلف، فان دايك، وروث فوداك التي تركز على النقد التفكيكي أكثر من التشييدي. ورغم حداثة التحليل الإيجابي للخطاب واحتياجه لزمّن أطول لتطوير منهجياته وأدواته التحليلية، ترى ألبا جويز أنه يتميز بأسس منهجية قوية، بارتكازه على اللسانيات الوظيفية النسقية، واهتمامه بالقيم والاتجاهات الإيجابية⁽¹⁴⁾.

بعد جيمس مارتن حاول باحثون آخرون، مثل سالي هامفري، فليستاس ماغيلكريست، جون فلاورديو، نوم بارتلت، روجرز وويتزل، أرين ستيب، أوسكار أوغستين، ميلاني شروتر وغيرهم، تطوير التحليل الإيجابي للخطاب عن طريق الانتقال به من مجرد التوجه الإيجابي بتحليل النصوص والفعل النقدي إلى (التصميم التدخلّي) باقتراح تغيير حقيقي في الخطاب، يقوم على منهجيات تستصحب السياق الاجتماعي والتاريخي وتكشف الاستراتيجيات التي تحوّل المهّمّس إلى سائد.

2.2 الاهتمامات والموضوعات: لا يُطرح التحليل الإيجابي للخطاب كبديل للتحليل النقدي للخطاب بل مكملاً له، أو أداةً لاقتراح البدائل، الفرق بينهما كما تقول ماغيلكريست أن "الإيجابي" يحلل الخطاب الذي نحبه، بينما "النقدي" يحلل الخطاب الذي ننتقده⁽¹⁵⁾.

يوجّه التحليل الإيجابي للخطاب اهتماماته وأسئلته البحثية نحو "التركيز التكميلي على المجتمع، والاهتمام بكيفية اجتماع الناس وإفراح المجال لهم بطرق تعيد توزيع

السلطة دون أن نكافح ضدها بالضرورة" (16). أي أنه يركز على سؤال التغيير عامة وسؤال إنتاج البديل خاصة.

يركز التحليل الإيجابي للخطاب على ذات المجالات التي يدور حولها التحليل النقدي للخطاب غير أنه يميل للجانب الإيجابي والإنتاجي في تلك المجالات، ويحتفي بالخطابات التي استطاعت تحقيق تغيير فعلي، فهو مثلاً يهتم بدراسة إساءة استخدام السلطة عن طريق دراسة الخطابات التي تؤسس لاستخدام رشيد للسلطة، ويهتم بقضايا عدم المساواة الاجتماعية بواسطة دراسة الطرق التي تصنع التغيير وتحول الخطابات المهمشة والضعيفة إلى خطابات سائدة في مجالات الصراع السلطوي المعروفة في حقول العرق والجنس والحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وتبعاً لذلك أظهرت دراسات التحليل الإيجابي للخطاب اهتماماً تطبيقياً بخطابات السكان المحليين والأصليين في المجتمعات التي كانت محتلة سابقاً، الثقافات الشعبية، خطابات الطبيعة والاستدامة البيئية، الإعلام البديل، المجتمعات المهاجرة، المنظمات المدنية، الخطابات المناهضة للعنصرية وغيرها. ويلخص بارتلت مجالات عمل التحليل الإيجابي للخطاب في إمكاناته التي يمكن استخدامها عملياً لمعالجة مشاكل العالم الحقيقي، مثل كيفية تطوير مجموعات الأقليات لخطاباتها في النضال من أجل الوصول المتساوي إلى الوظائف أو التفاوض على حقوق الأرض (17).

وهكذا فإن المادة البحثية التي يفحصها التحليل الإيجابي للخطاب لا تختلف عن مادة بحث التحليل النقدي للخطاب سوى في طرق معالجتها وكشف وجهها الإيجابي، ومحاولة وضعها في سياقات إنتاجية ومستقبلية. تظهر هذه الخصائص بوضوح في القضايا التي انشغلت بها دراسات التحليل الإيجابي للخطاب. على سبيل المثال فقد درس جيمس مارتن مادة بحثية واسعة من خطابات مختلفة لتطبيق مقارنة التحليل



الإيجابي مثل التقارير الحكومية، الأغاني، عروض المتاحف، السير الذاتية، الروايات، الكتب المدرسية، أقوال السكان المحليين وغيرها.

أعاد مارتن فرز الأصوات في سيرة نيلسون مانديلا لبناء التجربة وتقييمها واستكشاف وظيفتها الاجتماعية، مركزًا على كشف أنظمة المعاني لتوضيح كيفية تجريبها لمعاني الحرية والتنوير والمشاركة وإعادة السياق، كما درس تقريرًا حكوميًا يتعلق بقضية "الأجيال المسروقة" في أستراليا عن طريق التعرف على تعدد الأصوات والمشاركة العاطفية والسرد كعناصر لها أدوار في تشكيل الخطابات الإيجابية في سياق علاقات ما بعد الاحتلال بين السكان الأستراليين الأصليين والوافدين، كما درس أغاني باول كيلي وكيف كارمودي التي كانت بمثابة نشيد شعبي في حملة سكان أستراليا الأصليين للمطالبة بحقوقهم.

لقد قام مارتن في الأمثلة السابقة بما لا نجده عادة في مادة بحث التحليل النقدي للخطاب، فقد كان يركز على رؤية الملامح غير السلطوية في خطابات السلطة، حيث لمح مارتن (2004) عناصر خطابات إيجابية مثل التعاطف، الشعور بالذنب، التقدير والشراكة في تقرير للحكومة الأسترالية عن أطفال السكان الأصليين المخطوفين في أستراليا.

أما توم بارتلت (2012) فقام عبر تحليل خطابي وأثنوغرافي، بمراقبة إسهام خطابات السكان المحليين في غيانا بأمريكا الجنوبية في التغيير الفعلي، بشرعة مصالحهم الخاصة في الغابات التي يسكنون فيها، وفرض رؤيتهم على الخطابات المهيمنة التي كانت تمثلها خطابات الحكومة الغيانية والمنظمات الدولية.

بينما درست ماغيلكريست (2007) التغيير الحقيقي الذي أحدثته خطابات إخبارية مهمشة بتحوّلها إلى خطابات سائدة في كبريات الصحف العالمية، وقامت بدراسة الأصوات المغايرة في التمثيل الغربي السائد عن تصوّر روسيا كعدو، وركزت

على الطرق التي كانت تساعد الخطابات الإخبارية المهمشة على الوصول لمنافح النشر رغم سيادة نوع معين من الخطاب المضاد لروسيا في حروبها مع جيرانها. كمثال آخر، اعتمد أرين ستيب (2018، 2017، 2012) على التحليل الإيجابي للخطاب كثيرا في تأطير عمله في (اللسانيات البيئية النقدية) ليس بالتركيز على الخطابات المضرة بيئياً، لكن بالاهتمام بالخطابات والاستراتيجيات التي تحترم الطبيعة والاستدامة البيئية مثل الكتابات الإبداعية حول الطبيعة، وأشعار الهايكو الياباني وأقوال السكان المحليين والخطابات العامة التي تتعارض مع خطابات الليبرالية الجديدة.

3.2. المنهجيات والاستراتيجيات: إذا كان كشف خطابات التسلط والهيمنة هدفاً للتحليل النقدي للخطاب، فإن كشف الخطابات البنّاءة المضادة للهيمنة هو أيضا جزء من عمل التحليل الإيجابي للخطاب، بجانب عمله الأساس في اقتراح البديل الخطابى الإيجابي، لأن أنماط الخطابات البنّاءة لا تكون في العادة متاحة بسهولة في سياق المجال العام، نظرا لجورها الخاص المخالف لطبيعة الخطابات السائدة المبنية على الهيمنة والاضطهاد للخطابات الأخرى. ولهذا يلفت مانويل كاستلز النظر إلى أن الخطابات المقاومة والمضادة لا يمكن العثور عليها في الغالب في المراكز التقليدية للسلطة، لأنها تأتي في أشكال غير عادية وتعمل بطرق غير متوقعة (18)، كما أن فلاورديو يؤكد على عدم صحة النظرة التقليدية للمهمشين على أنهم عاجزين عن الفعل، لأنهم حسب قوله يمتلكون "نسخة مخفية من السلطة" وقادرون على تقديم خطابات مضادة قوية (19).

إن التركيز على كشف الخطابات المخفية والمهمشة يقود التحليل الإيجابي للخطاب إلى الاهتمام بعدة روافع لتحقيق هذا الهدف، منها الانفتاح نحو الاندماج مع



منهجيات ومقاربات أخرى كاستخدام أنتوغرافيا التواصل ونظرية التقييم ونظريات البحوث التدخلية وغيرها.

إن أول ما تفتتح عليه دراسات التحليل الإيجابي للخطاب هو حقل التحليل النقدي للخطاب باعتباره الحقل الأم لكشف إساءات السلطة والهيمنة والأيديولوجيات وراء الخطاب، ولهذا سعت كثير من دراسات التحليل الإيجابي لممارسة التحليل النصي والخطابي والاجتماعي الذي تقوم عليه مقاربات التحليل النقدي للخطاب الأساسية، باعتبار أن التحليل النقدي للخطاب يمكن دمج مع أي منهجية أو نظام فرعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية (20).

يأتي استخدام الإثنوغرافيا في طبيعة المنهجيات التي يرى كثير من المنخرطين في التحليل الإيجابي للخطاب ضرورة تضمينها في التحليل للوصول إلى حلول حقيقية للمشكلات الاجتماعية.

بجانب ما سبق، يستمد التحليل الإيجابي للخطاب كثير من أدواته التحليلية من اللسانيات الوظيفية النسقية، خصوصا جيمس مارتن الذي طوّر مع زميله ديفيد روز (نظرية التقييم) واستخدمها فعليا في أعماله ذات التوجه الإيجابي في تحليل الخطابات. إن تحليلاً مثل التحليل الإيجابي للخطاب يركز على الطرق التي تفرز فيها التغييرات الاجتماعية بدائلها داخل النظام المهيمن (21)، جديرٌ بأن يهتم اهتماما خاصا بالأدوات التحليلية والاستراتيجيات الخطابية التي تجعل من إعادة إنتاج البدائل الخطابية الإيجابية أمرا متاحا وميسورا للمجموعات المهمّشة. ولهذا فإن استخدام الأدوات التحليلية والاستراتيجيات الخطابية وتطويرها هو أمر يهم (المحلّل) القائم بالتحليل الإيجابي مثلما يهم (الجمهور) الممارس للخطابات الإيجابية، فكلاهما يقومان بواجب التغيير للأحسن عن طريق تصميم البديل وتنفيذه. وتبعا لهذا السياق، يُتوقّع من التحليل الإيجابي الناجح أن يقدم: إما منهجيات لكشف الخطابات الملهمّة، أو أدوات لإنشاء الخطابات البناءة.

تقدم سلسلة دراسات جيمس مارتن على سبيل المثال خليطاً من الأدوات التحليلية التي اختُبرت في مساعدتها على بناء خطابات إيجابية مثل تجديد النوع عبر استراتيجية الميزات الصوتية، المشاركة العاطفية عبر استخدام اللغة التقييمية للمواقف بحسبان أن المجتمعات تتشكل حول المواقف تجاه الأشياء والأحداث، استخدام السرد لمواءمة القيم حول أهمية الأحداث التي يمكن سردها بطريقة تخدم التغيير الإيجابي.

ويقترح ستيب (2017) استخدام التأطير والاستعارات والتقييمات وأنماط البروز

في القصص لاكتشاف الخطابات الإيجابية وإعادة إنتاجها.

أما ماغيلكريست (2007) فتقدم أدواتاً أكثر وضوحاً وأسهل استعمالاً بغرض إنشاء خطابات مضادة يتاح لها التواجد مع الخطابات السائدة، فتطرح خمس استراتيجيات خطابية للمقاومة: القلب المنطقي لمواجهة الإطار المركزي للخطابات السائدة بحقائق بديلة، المحاكاة الساخرة بالتقليد التهكمي المعتمد على الاستعارات، التعقيد بإعادة صياغة الصراع في خلفية مختلفة مشحونة بالتفاصيل الأكثر تعقيداً ومزج التناقضات في الموقف داخل خلفيتين تكونان في العادة معزولتين عن بعضهما البعض، إعادة التأطير الجزئي، وإعادة التأطير الكلي عن طريق إعادة ترتيب للموقف بعيداً عن موقعه التقليدي وإعادة تفسيره بطريقة مختلفة. وترى ماغيلكريست أن استراتيجية إعادة التأطير هي أكثر الأدوات فعالية في إيصال الخطاب المهمش لمرحلة الخطاب السائد، وتطرح أربعة مستويات لنجاح هذه الاستراتيجية هي: تفاصيل اللغة المستخدمة، الاقتصاد السياسي للمؤسسات الناشئة، وقبول الأفكار المضادة للهيمنة بشرط تعبيرها عن إطار مهيمن واحد على الأقل، استخدام المزج المعرفي لخلق روايات موثوقة اعتماداً على الخطابات المهمشة، والتقدير المناسب لمفهوم "فجوة الفضول" عند القارئ المحتمل (22).



يحاول بارنتلت في أعماله للتحليل الإيجابي تجاوز قيود التحيزات النصية والاندماج أكثر في السياق عبر المقاربات الأثنوغرافية، ويقترح استخدام (المفهوم الاجتماعي للصوت) كوسيلة لربط سمات الخطابات بالسياق الثقافي لإنتاجها واستيعابها، بشكل مفيد لتحليل كيفية قيام المتحدثين المهرة، سواء بشكل فردي أو بالتعاون، بإنشاء أساليب خطاب جديدة مفهومة ومتعاطفة وشرعية عبر الاختلاف بين الثقافات. ويشترط بارنتلت لذلك أن يستند تقييم النصوص إلى ردود الجمهور المستهدف، إما داخل الخطاب المستمر نفسه كما هو الحال مع تحليل المحادثة أو في المناقشة مع الباحث؛ وأن يفسر ضمن تحليل إثنوغرافي أوسع للممارسات والعلاقات داخل وبين المجتمعات والأفراد وعلاقة ذلك بسمات خطاب المتحدثين المختلفين أمام جماهير محددة وفي سياقات معينة (23).

يستخدم أوغستين نظرية التقييم التي يقترحها جيمس مارتن لفحص التفاوض حول المعنى والقيم والعلاقات الشخصية بين الفاعلين الاجتماعيين، ويؤكد مارتن وأوغستين فائدتها في تعزيز التضامن في الخطابات عن طريق كشف المشاعر الخاصة والتقييمات الذاتية للأشخاص والأحداث والعلاقات. وقد استخدمها أوغستين لاكتشاف التضامن والتعاطف مع المهاجرين في إسبانيا والدنمارك في خطاب المنظمات المدنية ضد الخطاب الحكومي، وانتهى إلى أن التضامن ليس فقط جزءاً أساسياً من الهويات الاجتماعية، لكنه أيضاً بناء خطابي يهدف إلى كشف التوافق مع المجتمع المدني وزيادة تأثيره على المجال السياسي (24).

وتكشف دراسة ألكساندر (2003) حول محاضرات فاندانا شيفا المضادة لخطابات العولمة والسوق الحر، عن تأثير قوي لاستراتيجيات استعارية تفيد في تكوين خطابات إيجابية مقاومة للخطابات المهيمنة، مثل استراتيجية (الاستعارات البديلة) لتقديم

نظرة مختلفة للعالم، واستراتيجية (العمى المجازي) لتجاهل ما هو موجود من الخطابات المهيمنة.

4.2. أمثلة تطبيقية للتحليل الإيجابي للخطاب: استُخدم التحليل الإيجابي للخطاب في أنواع مختلفة من الحقول والموضوعات والوسائط، ولاستكشاف طريقته في العمل نلخص فيما يلي أمثلة تفصيلية لهذا التحليل ذو التوجه الإيجابي، بالتركيز على (البديل المتوَدِّد) من الخطابات الإيجابية و(التأثير المتحقق) من تطبيقها في الواقع العملي. نأخذ المثال الأول من جيمس مارتن باعتباره رائداً لهذا النوع من التحليل⁽²⁵⁾:

كمثال أكثر تفصيلاً للتحليل في إطار التحليل الإيجابي للخطاب، نتعرف هنا على دراسة مارتن (2004) للصوت في خطاب يتعامل مع موضوع المصالحة مع السكان الأصليين في أستراليا.

• نوع النص الذي تم تحليله: تقرير حكومي عن التحقيق الوطني في "فصل أطفال السكان الأصليين وأطفال جزر مضيق توريس عن عائلاتهم"، بعنوان: "إعادتهم للوطن" يقدم مارتن هذا التقرير كعلامة على ظهور أنواع جديدة متعددة الوسائط كعوامل للتغيير الاجتماعي.

• أهداف التقرير: يلاحظ مارتن أن الطريقة التي يمنح بها التقرير صوتاً للسكان الأستراليين الأصليين رائعة، وأن هذا الهدف يتم تحقيقه عن طريق استراتيجية متعددة الوسائط.

- الاستراتيجيات متعددة الوسائط المتضمنة في إعطاء صوت للأستراليين الأصليين:
 - خليط من الشهادات المنطوقة والكتابة البيروقراطية.
 - مزيج من استخدام اللغة والصور الفوتوغرافية.
 - عمليات التسمية (مثل: الإبعاد القسري لأطفال السكان الأصليين عن أسرهم).



-إدراج القوائم والجداول والرسوم البيانية والخرائط.
-الوصف: حيث تتمتع أصوات السكان الأصليين بامتياز من خلال إبرازها أولاً في الأجزاء والفصول في كل صفحات التقرير.
هذا التخصيص له تأثير في إثبات الموقف الذي اتخذته (مؤلفو) التقرير، والذي يهدف إلى موازنة القراء مع ضحايا الإبادة الجماعية التي يتم التنديد بها.

• أثر التقرير: أثبتت استراتيجيات الخطاب أعلاه فعاليتها في تحقيق الهدف الرئيسي للتقرير. كان تأثيره مذهلاً، ما تسبب في مسيرة للمصالحة قادها ربع مليون شخص عبر جسر هاربور في سيدني مايو 2000 (في الذكرى السنوية الثالثة لإصدار التقرير). المثال الثاني مأخوذ من دراسة ماغيلكريست (2007) للأخبار والتقارير الإعلامية الغربية التي استطاعت أن تؤسس لخطابات مضادة داخل الخطابات السائدة في الرأي العام الغربي الذي يمثل روسيا سلبياً في وسائل الإعلام.

• نوع النص الذي تم تحليله: تقرير إخباري للصحفي بيتر لافيل نشر في وكالة يونايتد برس إنترناشيونال في العام 2005 يتناول إصدار روسيا لتشريع ينظم عمل المنظمات غير الحكومية. وتقدم ماغيلكريست هذه القصة الخبرية كدليل على قدرة بعض الخطابات الإخبارية على تحدي الخطابات السائدة.

• أهداف التقرير الإخباري: التقليل من النظرة التشاؤمية للغرب حيال التشريع الجديد الذي سنته روسيا لتنظيم عمل المنظمات غير الحكومية وأنه ليس بالضرورة أن يكون مقيداً للحرية والديمقراطية.

• الاستراتيجيات المستخدمة لإعطاء صوت للرؤية الروسية المخالفة للرؤية الغربية:

- معارضة الرأي السائد عن طريق القلب المنطقي. إذا كانت وجهة النظر السائدة، على سبيل المثال، تؤكد أن روسيا تتراجع عن الديمقراطية، فإن الرد المقلوب الذي يستخدمه الصحفي هو: "لا، في الواقع ليست كذلك"

- المواصلة في حجة القلب المنطقي، حيث كتب الصحفي: "مثير للجدل منذ أن أعلن الرئيس فلاديمير بوتين الحاجة إلى مثل هذا التشريع الصيف الماضي، فإن مشروع القانون الذي تمت مناقشته يوم الأربعاء ليس مشؤوماً كما تشير العديد من التقارير الإعلامية"

- الإشارة إلى الجوانب الإيجابية للتشريعات الروسية ومقارنتها بالقوانين في البلدان الأخرى، عن طريق قلب الإطار القياسي لبوتين ك "داحر للديمقراطية"

- التوصل لنتيجة القلب المنطقي، حيث أفاد الصحفي أن التشريع الجديد يوفر بالضبط الشفافية التي يطلبها الغرب ويشير إلى أن التشريع الجديد هو نفسه تقريباً تماماً مثل قوانين **FARA** الأمريكية (قانون تسجيل الوكلاء الأجانب) التي تنظم أنشطة المنظمات غير الحكومية.

• أثر القصة الإخبارية: تثبت ماغيلكريست أن قصة بيتر لافيل الخبرية تقدم حججاً منطقية ومعقولة وذات مصداقية. ويظهر أثرها المباشر في أنها اكتسبت أحقيتها بالنشر في وكالة أنباء أمريكية، لكنها أيضاً توضح أن الأثر لم يكن كبيراً فقصة لافيل كانت فقط متاحة لمشاركي الوكالة، مع إنها كُتبت للوكالة بغرض بيعها لوسائل الإعلام الأخرى، لكنها لم تنشر في أي وسيلة إعلام أخرى. وترى ماغيلكريست أن المشكلة في استراتيجية القلب المنطقي أن عدداً قليلاً فقط من وسائل الإعلام السائدة يمكن أن تخاطر بنشرها.



5.2 نقد التحليل الإيجابي للخطاب: يقيم بارتلت مسيرة التحليل الإيجابي للخطاب منذ انطلاقة على يد جيمس مارتن بأنه قطع أشواطاً كبيرة لكنه لم يحرز تقدماً مماثلاً فيما يتعلق بهدفه الأساس بتحويل التحليل إلى منتج بديل، أو تعميق النظر في السياقات الاجتماعية التي تؤثر على استيعاب الخطابات السائدة والبدلية، ولهذا يرى بارتلت في التحليل الإيجابي للخطاب انعكاساً لمشكلة التحيز النصي التي لم يتخلص منها التحليل النقدي للخطاب، كما يعيب عليه الاعتماد على تقييم المحلل بدلاً من أفراد المجتمع، بسبب إهمال استيعاب النصوص المقاومة ودراسة سياقاتها الاجتماعية (26). ويبدو أن تطوير أدوات دراسة السياق الاجتماعي كاقترح الأنتوغرافيا وغيرها، سيكون مطلباً ملحاً لأي مقارنة نقدية تربط الخطاب بالتغيير الاجتماعي. يرى بارتلت أن ما ينقص عمل التحليل الإيجابي للخطاب هو تحليل مفصل للسياق الذي لا يفسر فقط كيفية استمرار تداول الخطابات المهيمنة ومصالح من تخدمهم، لكن أيضاً تحليل التوترات المستكنة تحت قشرة أي نظام مهيم، لاقتراح كيف يمكن لإعادة تشكيل علاقات السلطة الناشئة - التي تتحقق بمعزل عن المستوى المحلي في النصوص التي تم تحليلها - أن تستغل هذه التوترات لتقويض أو إعادة توجيه الظروف الهيكلية للهيمنة داخل المجتمع الأوسع (27).

وينبّه فلاورديو إلى مخاطر تحوّل التحليل الإيجابي للخطاب إلى شكل من أشكال الدعاية بتركيزه على الخطابات الإيجابية، كما أنه ينتقد (المعارضة الخاطئة) التي يفتعلها مع التحليل النقدي للخطاب بتحويله الضمني لصفة (النقدي) نحو دلالات سلبية، مع أن (النقد) في رؤية الكثير من منظري التحليل النقدي للخطاب يدمج الإيجابي مع السلبي والتفكيكي مع البنائي (28).

3- بلاغة الجمهور والتحليل الإيجابي للخطاب

1.3 التقارب والتمايز من منطلقات بلاغة الجمهور: يحدّد عبد اللطيف نقاط التقارب بين بلاغة الجمهور والتحليل النقدي للخطاب في أمرين: التشارك في الهدف المعرفي المتمثل في فضح علاقات الهيمنة وعدم المساواة، والإفادة من حزمة المقاربات وأدوات التحليل والإجراءات التي طوّرها التحليل النقدي للخطاب لتطبيقها على دراسة العلاقة بين الاستجابة والسلطة، بينما يرى التمايز بين بلاغة الجمهور والتحليل النقدي للخطاب في خمسة أمور: مدونة الدراسة الفاحصة للاستجابة بوصفها خطاباً، الغاية النهائية للمعرفة المتطورة من تعرية الخطاب السلطوي إلى مقاومته بالاستجابة البليغة، الجمهور المستهدف بالمعرفة لغرض التمكين الخطابي، خصوصيات الممارسة النقدية لبلاغة الجمهور، وخصوصيات الأسئلة النقدية لبلاغة الجمهور (29).

وبناء على الحدود الخمسة المميّزة لبلاغة الجمهور عن التحليل النقدي للخطاب فإن التحليل الإيجابي للخطاب يمكن أن يتقارب مع بلاغة الجمهور - بشيء من الاختلافات الطفيفة- في مدونة الدراسة وغاية المعرفة والجمهور المستهدف، بينما يختلف معها في الأسئلة والممارسة النقدية.

1.1.3 مدونة الدراسة الفاحصة للاستجابة البليغة: إذا أخذنا خطبة سياسية لرئيس وزراء مثلاً فإن مدونة المحلل الناقد للخطاب كما يقول عبد اللطيف (2021) ستكون نص الخطبة والعلامات غير اللغوية المصاحبة لأدائها، أما مدونة الباحث في بلاغة الجمهور فستكون ما يصدره الجمهور المنلقي للخطبة من علامات لغوية وغير لغوية استجابة للخطبة سواء بشكل متزامن مع الخطبة أو لاحق لها. في هذا الخصوص فإن التحليل الإيجابي للخطاب رغم ميله لما يصدر من الجمهور المهمّش، تماماً مثل بلاغة الجمهور، إلا أنه لا ينجذب للخبوية أو ضدها في معادلة منتجي الخطاب ومستقبله،



لأنه يركز أكثر على (الإيجابية) في الممارسة الخطابية سواء جاءت من النخبة أو من العامة.

وإن كان التحليل النقدي للخطاب يركز على خطابات الفاعلين الأساسيين، بينما تُعنى بلاغة الجمهور باستجابات الجمهور الغفل⁽³⁰⁾، فإن بلاغة الجمهور تتقاطع مع مقارنة التحليل الإيجابي للخطاب في التركيز على الخطابات المهمشة والمهملة.

2.1.3 الغاية النهائية للمعرفة النقدية: تروم بلاغة الجمهور تحويل النقد إلى ممارسة والمعرفة إلى فعل لتصبح الغاية هي تحقيق تغييرات في استجابة متلقي الخطاب للسلطة بواسطة إنتاج استجابات تدعم التحرر وتقاوم السلطة، وهي نفس الغاية التي يسعى لها التحليل الإيجابي للخطاب، مع اختلاف في التوصيف ودرجات المضي فُدمًا، فالتحليل الإيجابي للخطاب يهدف إلى تصميم خطابات إيجابية بديلة مضادة لخطابات السلطة السائدة، وهذا الهدف لا يتحقق إلا بتحقيق استجابة بليغة تتحرر عبرها من الخطاب المتسلط لتقاومها فيما بعد بفعل نقدي جذري يقدم البديل ويتقدم للمستقبل.

ولهذا عندما يقول عبد اللطيف إن "التحليل النقدي للخطاب لا يُعنى بما بعد النقد"⁽³¹⁾، فإنه في الحقيقة يضع بلاغة الجمهور ومقارنة التحليل الإيجابي للخطاب في نفس المنطلق، لأن هذا بالضبط ما يميّز التحليل الإيجابي للخطاب من التحليل النقدي للخطاب: تجاوز تفكيكية النقد إلى بنائية البديل.

3.1.3 الجمهور المستهدف بالمعرفة النقدية: يتفق التحليل الإيجابي للخطاب مع بلاغة الجمهور في خصوصية "الجمهور المستهدف بالمعرفة النقدية" لكنه بعكسها، يوسّع مواعين المعرفة النقدية لتشمل كل الفاعلين في حقل السلطة والخطاب، بمعنى أنه يشرك الطرف المتمكّن من السلطة والخطاب في هذه المعرفة النقدية، أسوة بإشراك بلاغة الجمهور للطرف المهمّش في المعرفة النقدية، لأن التحليل الإيجابي للخطاب يطمح لتصميم مستقبل يشترك فيه الجميع في إنتاج خطابات إيجابية ببناء، بغض

النظر عن كون هذه الخطابات صادرة من طرف المتحكّمين أو المهمّشين. ولئن كانت بلاغة الجمهور تؤسس لحقل معرفي خاص بخدمة المخاطبين، فإن التحليل الإيجابي للخطاب يؤسس لحقل يمكن أن يلتقي فيه الجميع (مخاطبين ومتكلمين) لتصميم مجال خطابي عام يخلو من الإساءة والتمييز.

4.1.3 خصوصيات الممارسة النقدية: يرسم عبد اللطيف ثلاثة ملامح للهوية النقدية التي تتميز بها بلاغة الجمهور عن غيرها، أولاً نقدها موجه للمخاطبين بهدف مساءلة استجاباتهم للخطاب كما أنه موجه في ذات الوقت للخطاب الذي يتلقونه، ثانياً أنه نقد فردي يُمارَس في سياقات جماعية، وثالثاً أنه نقد آني يجري بشكل متزامن مع تلقي الخطاب. ووفقاً لهذه الملامح، فإن التحليل الإيجابي للخطاب يختلف مع هذه الهوية النقدية: أولاً في نقده الذي يركز على (البديل النقدي) سواء في الخطابات المنتجة أو المُستجاب لها، وسواء صدرت من مواقع المتكلمين أو المخاطبين، ثانياً في نقده الذي يمكن أن يُمارَس في كل السياقات الفردية والجماعية، وثالثاً في نقده الذي يمكن أن يُمارَس أيضاً بغض النظر عن السياق الزمني والتاريخي.

5.1.3 خصوصيات الأسئلة النقدية: أما بالنسبة لخصوصية الأسئلة النقدية التي تطرحها بلاغة الجمهور، فهي فعلاً تختلف عن أسئلة التحليل الإيجابي للخطاب، ف"مخاطر أصالة المدونة المدروسة" ليس هاجساً أمام التحليل النقدي للخطاب الذي يدرس خطابات أصيلة منسوبة لمنتجها، لكنه قد يواجه نفس المشكلة إذا اضطر مثلاً للانفتاح أكثر نحو دراسة الخطابات الإيجابية للمجتمعات الشبكية والجماهير الافتراضية. أما "مخاطر فعل الاستجابة البليغة" الذي تطرحه بلاغة الجمهور بخشية ظهور استجابات سلبية منفلة، لا يعد هاجساً بحثياً للتحليل الإيجابي للخطاب، لأنه يجذب أساساً للاستجابات الرشيدة ويهمل دراسة الخطابات المسيئة لاستخدام السلطة.



2.3 التقارب والتمايز من منطلقات التحليل الإيجابي للخطاب: تحدد منطلقات التحليل الإيجابي للخطاب العديد من المسارات التي يمكن أن تتقارب فيها مع بلاغة الجمهور أو تتمايز. في هذا الإطار يمكن تحديد خمسة مفاهيم تصلح للحوار المشترك بين المقاربتين هي: مفهوم السلطة، مفهوم النقد، مفهوم الاستجابة البليغة، مفهوم التحليل والممارسة، ومفهوم الجمهور.

1.2.3 السلطة الإيجابية والسلطة السلبية: إن التركيز على فهم الاستجابة البليغة للجمهور على أنها "مقاومة الخطابات السلطوية"⁽³²⁾ يجعل بلاغة الجمهور كمن يتبنى مفهومًا سلبيًا للسلطة يحرمها من التعامل مع إيجابياتها، بخلاف التحليل الإيجابي للخطاب الذي يركز على الإيجابية في السلطة والجمهور على حدٍ سواء. هذه الإيجابية يمكن أن تدفع الجمهور ليكون صاحب (سلطة وفعل) وليس صاحب (استجابة ورد فعل). ولهذا حين ينتبه عبد اللطيف (2017) لإمكانية حيافة الجمهور للسلطة بفضل وسائط الاتصال الراهنة فإنه يناقش أبعادها السلبية، حين يشير لاحتمالية تحوّل بلاغة الجمهور من استجابة بليغة إلى استجابة متقلّبة تفتح الباب أمام تحول التواصل البشري إلى صراع بين بلاغة المتكلم وبلاغة الجمهور⁽³³⁾. وبما أن الجمهور يكتسب (سلطة) أيضا عند بلاغة الجمهور، فإن مفهوم (السلطة) في أفق بلاغة الجمهور يحتاج إلى مقارنة تراعي إيجابيات السلطة وسلبياتها أيضا. إن التفريق المهم بين (السلطة) و(التسلط) يدفع التحليل الإيجابي للخطاب لعدم تعميم السوء على سلطة الخطاب بالمطلق، بل يميز بين (سلطة الإيجابي) منها و(تسلط السلبي)، وهذا ما تحتاجه بلاغة الجمهور.

إن نقد المفهوم السلبي للسلطة يرتبط ببعد آخر، هو انتقاد بلاغة الجمهور للبلاغة القديمة عربياً وغربياً لاهتمامها الأكبر بالكلام والمتكلم على حساب المخاطب، حيث يصف عبد اللطيف (2009) مثلا بلاغة الجمهور بأنها "محاولة لتخليص علم

البلاغة من جزء من تاريخه السلبي بوصف أن البلاغة الغربية القديمة خصوصاً تعتبر البلاغة (أداة سيطرة) في يد من يستطيع إتقان استخدامها" (34). إن هذا الانتقاد للبعد (الأداتي) للبلاغة يؤدي إلى إغفال إمكانية التحول السلطوي في مواقع مثلث البلاغة (الكلام، المتكلم، المخاطب)، فهذه المواقع ليست أبدية وجامدة، وبإمكانها السماح بالانزياح، وكل سلطة مبادرة كما يشير لذلك كثيراً ميشيل فوكو تقابلها سلطة مقاومة أيضاً، خصوصاً بعد التغييرات الكبيرة في التقنية والتواصل أصبح من السهل على الجمهور المشاركة في موقع (إنتاج الخطاب) بعد أن كان محصوراً في موقع (استقبال الخطاب). إن التحليل الإيجابي للخطاب يتخطى هذه الإشكالية بمفهومه الإيجابي لسلطة الخطاب، فهي ممكنة إيجاباً وسلباً، لذلك يركز على الإيجابي حتى في خطابات السلطة والنخبة، بما يتماشى مع طبيعة السلطة المتقلبة المواقع: مرة بيد منتج الخطاب ومرة بيد جمهور الخطاب.

2.2.3 النقد الفعلي والنقد التدخلي: ينطلق الفعل النقدي عند التحليل الإيجابي للخطاب من أرضية تاريخية أو معاصرة لكنه يتطلع دائماً لأفق مستقبلي عن طريق التركيز على تصميم البدائل؛ ولئن كان يهتم أحياناً بدراسة خطابات تاريخية، فإنه يحلها لأجل إعادة إنتاج الإيجابي منها مستقبلاً. وإذا كان التحليل الناقد للخطاب قد تجاوز (الوصفي) إلى (النقدي) فإن بلاغة الجمهور اتجهت لفهم النقد بوصفه (فعلاً) حسب عبد اللطيف (2021)، بينما يتخطى التحليل الإيجابي للخطاب فهم التحليل الناقد للخطاب للنقد بوصفه (وعياً) ليقطع شوطاً أبعد بتجاوز (النقدي) إلى (التدخلي) ليفهم النقد باعتباره (تصميماً) لخطابات بديلة للخطابات المنقودة، ومن خلال (الفعل النقدي) لبلاغة الجمهور و(التصميم الإيجابي) للتحليل الإيجابي للخطاب تتبدى شدة التقارب بين المقاربتين، مع فارق مثالي، فمثالية الغرض النقدي عند التحليل الإيجابي للخطاب تقرض عليه مفهوماً تدخلياً، تتطلع عبره لتحفيز أطراف العملية التخاطبية (منتجين،



خطابات، جمهور) إلى إنتاج خطابات رشيدة تركز على المستقبل لا الحاضر المتصارع، أو الماضي المتسبب في هذا التصارع.

ميزة التحليل الايجابي للخطاب أنه يمثل (فعل استجابة) مثل بلاغة الجمهور، سوى أن الاستجابة ليست مباشرة أو آنية بل (استجابة لاحقة)، كما أنها ليست بالضرورة نتاج فعل جماعي، فلو أخذنا مثالا سرديات نيلسون مانديلا التي اهتم بتحليلها جيمس مارتن كنموذج للخطابات الايجابية كمثال، سنجدها فعل استجابة ونقد لتجربة الفصل العنصري لكنها ليست استجابة فورية بل لاحقة تراكمت خلال مسيرة نقدية طويلة تجسدت أخيرا في شكل سرد للسيرة الذاتية.

3.2.3 ما بعد الاستجابة البليغة: إن كانت بلاغة الجمهور تهتم بمرحلة ما بعد النقد التي تطلق عليها مرحلة الاستجابة البليغة، فإن التحليل الإيجابي للخطاب يهتم بمرحلة ما بعد الاستجابة البليغة، أي كيف يستجيب الجمهور للمستقبل، لا كيف يستجيب فقط للحاضر الذي هو في الأصل ناتج عن استجابة ما لتصميم خطابي صدر عن سلطة ما في الماضي. ولهذا، فإن مارتن وفي سياق تأسيسه لتوجهات النقد المتمركز حول المستقبل، يستعين بنقد غونتر كريس للتحليل النقدي للخطاب في كونه يركز على التفكيكي في النقد ويهمل الإنتاجي، حيث يرى غونتر كريس ضرورة نقد النقد من خلال إظهاره على أنه ليس سوى استجابة لظروف معينة في فترة معينة وليس تصميمًا جديدًا للمستقبل، وأنه نقد ينظر للحاضر من خلال وسائل الإنتاج السابقة، ففي حين يهتم (الناقد) بإجراء تحليل على أجندة شخص آخر، يشكل التصميم المستقبل من خلال نشره المتعمد للموارد التمثيلية لصالح (المصمم) (35).

يطرح مفهوم الاستجابة البليغة قضية جدية بالمناقشة، يحاول التحليل الإيجابي للخطاب حلها بالتركيز على أدوات قياس الأثر الاجتماعي، وهي: تصوّر العلاقة التأثيرية بين بلاغة الجمهور وخطاب السلطة، وبلاغة الجمهور هي رد فعل على

خطاب، والقول بأن بلاغة الجمهور تولّد استجابة بليغة يفترض قياس أثر الإقناع والتأثير من الجمهور على خطاب السلطة، فكيف يتأثر خطاب السلطة بإقناع بلاغة الجمهور؟ لقد فطن عبد اللطيف لهذه الثغرة المعرفية، وأشار إلى أن قدرة بلاغة الجمهور على الوصول إلى تصورات نظرية دقيقة بشأن العلاقة بين الخطاب والاستجابة تحتاج إلى أمرين: "إجراء دراسات تجريبية تقيس تأثير متغير محدد في سلوكيات المخاطبين، وتحليل مدونات كبيرة"⁽³⁶⁾. ولهذا لا مفر لبلاغة الجمهور من الانفتاح على منهجيات التلقي والإدراك الاجتماعي وإثنوغرافيا التواصل وغيرها من مقاربات قياس الأثر الحقيقي.

4.2.3 المشاركة في التحليل والممارسة: يسعى التحليل الإيجابي للخطاب للانخراط بقوة في تحليل الخطابات الإيجابية وتمكين ممارستها مستقبلا في ذات الوقت. ويحتمّ عليه هذا الهدف الانخراط مع الجمهور بغرض تحويل المجتمع إلى ممارس للخطابات الإيجابية لا تحليلها نقديا فحسب. وفي هذا الإطار يرى بارتلت أن التقييم المناسب لكيفية تناول النصوص في منهجية التحليل الإيجابي للخطاب "يجب أن يستند إلى ردود الجمهور المقصود، على أن يُشرَح في سياق وصف أوسع لسلوك وتفاهات المجموعات المعنية، أي إثنوغرافيًا بعبارة أخرى"⁽³⁷⁾. لقد كان المزج بين التحليل والممارسة هدفا لمشروع سالي هامفري(2009) التي أنجزت رسالة الدكتوراه في محو الأمية المدنية بدراسة المدونة الإقناعية التي كان ينشرها المراهقون في أستراليا لإقناع جماهيرهم المتعددة لإحداث تغيير اجتماعي وبناء التضامن داخل الأماكن الاجتماعية التي يعيشون فيها. لقد تخطت دراسة هامفري النقد التفكيكي إلى النقد التدخلي، وشملت الانخراط في الممارسة بجانب التحليل، من خلال اكتشاف طريقة ممارسة جمهور المراهقين الشباب لأدواته الإقناعية تجاه خطابات السلطة، بجانب تطويرها لأساليب تربية (بيداغوجية) تسهّل تدريس مناهج التربية المدنية للمواطنين.



ويمكن اعتبار دراسة ألكساندر (2003) حول أعمال عالمة الهندية فاندانا شيفا المناهضة لخطابات العولمة والسوق الحر، من الأمثلة النموذجية لدراسة العلاقة الإيجابية المفترضة بين محلل الخطاب وممارسه من وجهة نظر بلاغة الجمهور والتحليل الإيجابي للخطاب على السواء. فإن شيفا في محاضرتها التي حلها ألكساندر، تقوم بدور (المحلل) الناقد للخطاب الغربي للدرجة التي تتقاطع فيها تماما مع أعمال فيركلف في نقد خطابات الاقتصاد الرأسمالي الجديد، لكنها تقوم في ذات الوقت بدور (الممارس) للخطاب الإيجابي باقتراح استعارات جديدة لفهم العالم ولفهم الخطاب المنقود أيضا. إن محاضرة شيفا كما يقول ألكساندر "تحليل مستدام، وملتمزم، وبلغ لل غاية، لما يعنيه تأثير العولمة على المزارعين الفقراء خاصة النساء في الهند" (38).

5.2.3 الجمهور المقاوم والجمهور المُبادِر: منذ اللحظة التي بدأ فيها التحليل الإيجابي للخطاب التوجه نحو خطابات بديلة عن الخطابات المتسلطة، بدأ في البحث عن جمهور مختلف يكون قادرا على اقتراح وتنفيذ الخطابات الإيجابية، لهذا يهتم التحليل الإيجابي للخطاب بالجمهور المبادر الحائز لأدوات التمكّن من الخطاب المؤثر والملهم، فهو يرنو دائما لجمهور إيجابي، وصاحب سلطة لا مقاومة فحسب.

ورغم أن مفهوم (الجمهور) مثل مفهوم (الخطاب) يعاني من التفسيرات المختلفة في شتى الحقول المعرفية، لكن التحليل الإيجابي للخطاب، يدرس الجمهور مندمجاً في حالة (إنتاج خطاب) وليس فقط في حالة (استجابة آنية) لخطاب آخر. لكن فكرة (الجمهور الفرد والفرد الجمهور) التي أفرزها الواقع الافتراضي المعاصر، قد تقلل الفروق بين بلاغة الجمهور والتحليل الإيجابي للخطاب بالالتقاء في تقاطع (التركيز على الأفراد أم التركيز على الجمهور؟). كما أن فكرة البعد الإنتاجي في بلاغة الجمهور، بسعيها لـ"تمكين الجمهور من إنتاج استجابات بليغة" (39)، قد يقلل الفروق بين المقاربتين في تقاطع (تركيز التحليل الإيجابي للخطاب على إنتاج الأفراد للخطابات الإيجابية البديلة

في مقابل تركيز بلاغة الجمهور على مقاومة الأفراد للخطابات السلبية)، فالإنتاجية في المقاربتين مهمة لتحقيق هدف التغيير نحو الأفضل. على العموم، تتبنى بلاغة الجمهور "موقفا إيجابيا من الجمهور" (40) وهو نفس التصور عند التحليل الإيجابي للخطاب الذي يميّز عنوان مقاربتيه بالإيجابية التي يفترضها في الخطابات الإنسانية التي تساعد في تحقيق هدف التغيير للأفضل.

4- ما بين المقاربتين: الأفق والمنطق: تتفق مقارنة التحليل الإيجابي للخطاب مع مشروع بلاغة الجمهور في العديد من المنطلقات والآفاق المشتركة، منها تثمين الخطاب المقاوم والتركيز على الخطابات المهمشة والجمهور المستهدف بالمعرفة النقدية، تجاوز مرحلة ما بعد النقد، إعادة النظر في السلطة بشكل جماعي، والبحث عن الاستخدامات الإيجابية للغة، وغيرها. حتى إن نقاط التمايز بينهما يمكن أن تشكل آفاقاً واعدة في المستقبل. وفيما يلي نتعرّف على الأدوات، المجالات، الموضوعات التي يمكن أن يفيد فيها التحليل الإيجابي للخطاب بلاغة الجمهور.

في إطار خصوصية الممارسة النقدية المختلفة بين المقاربتين، يتيح التحليل الإيجابي للخطاب لبلاغة الجمهور التفكير مستقبلا في الانفتاح على ممارسات (البديل النقدي) سواء في الخطابات المنتجة أو المُستجاب لها، وسواء صدرت من مواقع المتكلمين أو المخاطبين، كما يمكن أن يتجاوز النقد شرط السياق الجماعي ليشمل استجابة "الفرد الجمهور" أيضا، كما يمكن أن تشتغل بلاغة الجمهور في أفق التحليل الإيجابي للخطاب الذي لا يشترط التزامن لتحليل الخطابات المقاومة. وقد بدأت بلاغة الجمهور بالفعل كما عند (عبد اللطيف، 2022) تهتم بدراسة الخطابات غير المتزامنة عن طريق الانفتاح على تحليل استجابات الجمهور للأدب وفي الأدب (41).



وفي إطار تفريق التحليل الإيجابي للخطاب بين السلطة الإيجابية والسلبية يمكن لبلاغة الجمهور توظيف ظاهرة التحوّل في سلطة الخطاب بين مواقع إنتاج الخطاب واستقباله، في تمكين الجمهور من السلطة الإيجابية ومواردها، بجانب نقد السلطة السلبية عن طريق الاستجابات البليغة. كما أن الانفتاح على (إيجابية السلطة) يتيح لبلاغة الجمهور مساحات تحرّك أوسع مما لو اقتصر على نقد الخطابات السلبية. تتيح ظاهرة تحوّل السلطة لبلاغة الجمهور اقتحام مشكلات وحقول لم تألف العمل عليها من قبل، كتحويل الجمهور لسلطة والسلطة لجمهور وفحص الاستجابات البليغة حينها بناء على تبادل المواقع، كعلاقة السلطة التأديبية بين الآباء والأبناء، والسلطة التربوية بين المعلمين والطلاب، والسلطة المعرفية بين الأطباء والمرضى. فهذه كلها نماذج لعلاقات سلطة يمكن فيها تبادل المواقع في بعض الأحيان، خصوصاً عند نشوب الصراعات والتوترات، كتحوّل الآباء مثلاً إلى جمهور يتلقى خطابات المراهقين ويستجيب لها بلاغياً بحكم الأبوة والشفقة والحكمة والخبرة التاريخية، فتصدر منهم استجابات بليغة لغوية وغير لغوية تقاوم خطابات الأبناء التي تستخدم سلطة الشباب والتمرد والاستقلالية والتقنية العصرية.

عندما تتقاطع منطلقات بلاغة الجمهور مع آفاق التحليل الإيجابي للخطاب فإن مفهوم الاستجابة البليغة يمكن أن يتعزز بشكل أكبر، لأن التحليل الإيجابي للخطاب يقدم لمفهوم الاستجابة البليغة ثلاث روافع نظرية ومنهجية وتطبيقية:

أولاً، نظرياً باقتراح التفكير في مرحلة ما بعد الاستجابة البليغة تماماً كما بدأت بلاغة الجمهور بالتفكير في مرحلة ما بعد النقد، وما بعد الاستجابة البليغة تعني استجابة الجمهور البليغة للمستقبل وليس فقط لخطابات الحاضر، أي أنها تتقلّ الجمهور مجدداً في علاقته مع السلطة من موقع المقاوم إلى المهاجم. وفي هذا السياق يمكن لبلاغة الجمهور والتحليل الإيجابي للخطاب الانطلاق سوياً من قاعدة توجيه البحث

الاجتماعي نحو الانخراط في الممارسة بجانب التحليل، سواء كان المحلل الممارس هو الباحث الأكاديمي أو الجمهور المشارك، خصوصاً أن بلاغة الجمهور بجانب كونها ممارسة نقدية، تُعد ممارسة أكاديمية وتربوية في ذات الوقت (42).

ثانياً: منهجياً باقتراح التوسع في دراسة السياق الاجتماعي، عن طريق تطبيق مناهج البحث الاجتماعي الأثنوغرافي، والإدراكي، ونظريات اللغة التقييمية، لتجسير الفراغ النظري بين مفهوم الخطاب والاستجابة الذي يحتاج لتصور دقيق عن مقياس أثر إقناع الجمهور على خطابات السلطة. إن دمج بلاغة الجمهور مع التحليل الإيجابي للخطاب والإثنوغرافيا مثلاً، قد يساعد في تخطي عقبة التأويل والتركيز حول التحليل النصي، وتجاوزها إلى الانخراط في التحليل الواقعي للجمهور والخطاب.

وثالثاً، تطبيقياً: باقتراح استراتيجيات وأدوات لغوية وخطابية تهدف لتطوير الاستجابات البليغة للجمهور من أجل إنتاج خطابات إيجابية بديلة؛ فالتحليل الإيجابي للخطاب بدل كشف إساءات السلطة، يسعى لتمكين الجمهور المهمّش من إنتاج خطابات إيجابية بديلة (مرشدة سلطوياً) تستطيع منافسة خطابات السلطة السائدة، وفي هذا السياق يمكن لبلاغة الجمهور الاستفادة من هذه الاستراتيجيات والأدوات لتمكين الجمهور من التدريب على إنتاج استجابات بليغة قادرة فعلاً على منافسة السلطة في منافذ الخطاب العام، ومن هذه الاستراتيجيات التي اختبرت إلى حد ما: استراتيجية تجديد النوع عبر تعدد الأصوات، والمشاركة العاطفية عبر استخدام اللغة التقييمية للمواقف، السرد، التأطير والتنميط، القلب المنطقي، المحاكاة الساخرة، التعقيد، إعادة التأطير الجزئي والجزري وإعادة السياق، المزج المعرفي، المفهوم الاجتماعي للصوت، الاستعارات البديلة والعمى المجازي، وغيرها.



5- **خاتمة:** تبدو مجهودات التحليل الإيجابي للخطاب كما لو كانت محاولات في الهجوم بعد سلسلة من المقاومات الدفاعية، بينما تبدو بلاغة الجمهور كاستجابات فورية لمحاولات خطابات التسلط والهيمنة على الفعل واحتواء رد الفعل المقابل. تكمن ميزة التحليل الإيجابي للخطاب في إمكانية تشكيله وتقديمه لنماذج خطابية تتخذ موقف المبادرة لا المقاومة فحسب، وهذا موقف جدير بمشروع بلاغة الجمهور دراسته عن كثب، بغية تحقيق الهدف الأساس للحقل: تطوير الاستجابات البلاغية للجمهور. فمثلاً، تحاول الخطابات السلطوية تقديم خطابات (ملهمة) للجمهور بغرض الإقناع والتأثير، يمكن أن تفيد مقارنة التحليل الإيجابي للخطاب في تقديم خدمة كبيرة لمشروع بلاغة الجمهور بتقديم نماذج لخطابات غير سلطوية ملهمة أيضاً.

إن النمطين من الخطاب (المهاجم والمقاوم) يمثلان توجهها مهما جعل الخطابات العادلة هي الخطابات السائدة. تفيد بلاغة الجمهور في دمج الاستجابات البليغة في الاستعدادات الفطرية التلقائية عند الجمهور وهو يتلقى شتى الخطابات، كما يفيد التحليل الإيجابي للخطاب في المبادرة بإنتاج وإعادة إنتاج خطابات إيجابية عند التعبير عن وجهة نظر الجماهير، لأن الهدف هو تحويل الجمهور من مجرد مستقبل سلبي إلى منتج إيجابي، ما يعني إعادة توزيع السلطة بين المشتركين في عملية الخطاب.

إن النقد الذي تتلقاه بلاغة الجمهور، والإضافات المتجددة التي يقدمها لها بشكل مستمر رائدها عماد عبد اللطيف، وتكثيف الدراسات التطبيقية في موضوعاتها، لهي عوامل إيجابية تزيد من إشراق مستقبل بلاغة الجمهور.

إن أفق مشروع "بلاغة الجمهور"، كما تطوّر سابقاً عن "بلاغة المخاطب" يستحق أن يتوسّع أكثر لاحقاً ليصير معبراً عن "خطاب الجمهور" في كل الحقول، ليس لإقضاء البعد البلاغي، لكن لإشراك البلاغة في شمول الإمكانات الأخرى التي تقدمها العلوم

التي تستفيد منها دراسات الخطاب النقدية: كالعلوم الاجتماعية والإدراكية، وعلوم النحو الوظيفي النسقي، والإثنوغرافيا، وغيرها.

6- قائمة المراجع:

باللغة العربية.

1. سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المجلد 16 العدد 2، (2021)، ص443-476
2. عماد عبد اللطيف. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، ضمن "السلطة ودور المثقف"، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2005)، ص7-36
3. عماد عبد اللطيف. من الوعي إلى الفعل: مقاربات معاصرة في مقاومة الخطاب السلطوي، مجلة ثقافات، كلية الآداب جامعة البحرين، عدد 22، (2009)، ص68-81
4. عماد عبد اللطيف. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية، مجلة فصول، العددان 83-84، (2012)، ص509-528
5. عماد عبد اللطيف. ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية؟ الإسهام، الهوية المعرفية، النقد، ضمن: بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، تحرير: صلاح حاوي وعبد الوهاب صديقي، (البصرة: دار شهريار، 2017) ص17-43
6. عماد عبد اللطيف. منهجيات دراسة الجمهور: دراسة مقارنة، ضمن: بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، تحرير: صلاح حاوي وعبد الوهاب صديقي (البصرة: دار شهريار، 2017) ص140-175
7. عماد عبد اللطيف، بلاغة الجمهور والمعرفة النقدية: دراسة في خصائص النقد من الفضيلة إلى الاستجابة، مجلة العلامة، المجلد 6 العدد 2، (2021)، ص9-30



8. عماد عبد اللطيف، بلاغة الجمهور في الأدب، مجلة الخطاب المجلد 17 العدد 1، (2022) ص 13-64.

باللغة الأجنبية.

9. O. G. Agustin, .Enhancing solidarity: Discourses of voluntary organizations on immigration and integration in multicultural societies. *Journal of Multicultural Discourses*, 7(1), (2011)81-97.
10. L. Alba-Juez, *Perspectives on Discourse Analysis: Theory and Practice*. (Newcastle, Cambridge Scholars Publishing, 2009)
11. Richard J. Alexander, *Resisting imposed metaphors of value: Vandana Shiva's role in supporting Third World agriculture*. *metaphorik.de*, 04/2003, 1-24.
12. T. Bartlett, *Towards an Interventionist CDA*. In: Coffin, C., Lillis, T. and O'Halloran, K. eds. *Applied Linguistic Methods: A Reader*. (Milton Keynes, Open University, 2010) pp. 150-165.
13. T. Bartlett, *Hybrid voices and collaborative change: Contextualising positive discourse analysis*. (London and New York: Routledge,2012).
14. T. Bartlett, *Positive discourse analysis*. In: Flowerdew, J. and Richardson, J. E. eds. *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (London: Routledge, 2018).
15. M. Castells, *The power of identity*. (London: Blackwell,1997)
16. J. Flowerdew, *Advances in Discourse Studies*. In : Bhatia, V. K. (ed.), Flowerdew, J. (ed.) & Jones, R. H. (ed.), (London: Routledge, 2008). 195-210
17. F. Macgilchrist, *Positive discourse analysis: Contesting dominant discourses by reframing the issues*. *Critical Approaches to Discourse Analysis Across Disciplines* 1(1) (2007),pp.74-94.
18. James R. Martin, "Grace : The Logogenesis of Freedom." *Discourse Studies* 1.1 (1999),pp 31-58.
19. James R. Martin, "Design and Practice: Enacting Functional Linguistics in Australia." *Annual Review of Applied Linguistics* 20 (2000),pp 116-126.

20. James R. Martin, & D. Rose. Working with Discourse. Meaning Beyond the clause. (London & New York: Continuum, 2003).
21. James R. Martin, "Positive Discourse Analysis: Solidarity and Change, Revista Canaria de Estudios. Ingleses, vol. 49, (2004). pp. 179-200.
22. A. Stibe, Animals Erased: discourse, ecology and reconnection with the natural world. (Middletown: Wesleyan University Press, 2012).
23. A. Stibe, Positive Discourse Analysis: re-thinking human ecological relationships. In: The Routledge Handbook of Ecolinguistics. (London: Routledge, 2017).
24. A. Stibe, Critical Discourse Analysis and ecology. In John Richardson and John Flowerdew (eds) Routledge Handbook of Critical Discourse Analysis. (London, Routledge, 2018) pp.497-509
25. T.van Dijk, Principles of critical discourse analysis. Discourse & Society 4(2), (1993) 249-283.
26. R. Wodak., & M. Meyer, Critical Discourse Analysis: History, Agenda, Theory, and Methodology. In R. Wodak, & M. Meyer (Eds.), Methods for Critical Discourse Analysis (London: Sage, 2009). (pp. 1, 33).
27. S. Humphrey, Adolescent Literacies for Critical Social and Community Engagement. Unpublished PhD Thesis, (2009, University of Sydney, Sydney). 17-Sep-2009, 1-329)

الهوامش والإحالات:

1. ينظر عماد عبد اللطيف. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، ضمن "السلطة ودور المتقف"، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2005)، ص 20
2. عماد عبد اللطيف، 2021، ص23
3. عماد عبد اللطيف، 2012، ص512
4. عماد عبد اللطيف، 2022، ص 14
5. عماد عبد اللطيف، 2021، مرجع سابق، ص10



6. R.Wodak & M. Meyer, 2009, pp.20

7. Flowerdew, 2008, pp.1-9

8. سعيد بكار، 2021، ص452

9. J.Martin, 1999, pp. 9

10. ibid, pp.52

11. L.Alba-Juez, 2009, pp.253

12. j.Martin, 2003, pp.315

13. ibid, pp.283

14. L.Alba-juez, 2009, pp.256

15. F. Macgilchrist, 2007, pp.74

16. J.Martin, 2004, pp.180

17. T.Bartlett, 2010, pp.150

18. M. Castell, 1997, pp.69

19. J.Flowerdew, 2008, pp.205

20. T.van Dijk, from : Flowerdew, J. 2008, p.197

21. T.Bartlett, 2012, pp.10

22. Macgilchrist, 2007, pp.88

23. T.Bartlett, 2012, pp.12

24. O. Agustin, 2011, pp.86

25. L. Alba-juez, 2009, pp.255

26. T.Bartlett, 2018, pp.146

27. T.Bartlett, 2012, pp.8

28. J.Flowerdew, 2008, pp.204

29 . عماد عبد اللطيف، 2021، مرجع سابق، ص21-27

30. نفسه، ص23

31 . نفسه، ص24

32 . عماد عبد اللطيف، 2022، مرجع سابق، ص14

33. نفس المرجع والصفحة

34. عماد عبد اللطيف، 2009، مرجع سابق، ص59

35. G. Kress, from : J.Martin, 2004, pp.180

36. عماد عبد اللطيف، 2017، مرجع سابق، ص35

37. T.Bartlett. 2010, p.157

38. R. Alexander, 2003, pp.8

39. عماد عبد اللطيف، 2021، مرجع سابق، ص19

40. عماد عبد اللطيف، 2017، مرجع سابق، ص37

41. عماد عبد اللطيف، 2022، مرجع سابق، ص13-ص64

42. عماد عبد اللطيف، 2009، مرجع سابق، ص61-62